

الاستثمار السياحي Tourist investment

بوجرادة نزيهة*¹، برايك الطاهر²
1- جامعة عمارثليجي الأغواط، الجزائر
nnada1603@gmail.com
2- جامعة عمارثليجي الأغواط، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2018-12-02 ، تاريخ القبول: 2019-10-04 ، تاريخ النشر: 2020-07-07

ملخص:

إن السياحة من أهم القطاعات من حيث العوائد بالنظر إلى المداخل المالية الكبيرة التي يمكن أن توفرها في المدى المتوسط والبعيد ولما توفره من فرص لخلق الثروة المالية من حيث المداخل والعائدات السياحية والتخفيف الكثير من المشاكل الاقتصادية خاصة منها البطالة والتنمية الاجتماعية ، وقد وجدت الكثير من الدول في الاستثمار السياحي بديلا استراتيجيا لاستغلال مواردها بشكل يضمن استدامتها ويغنيها عن الاعتماد على مصادر الثروة الناضبة والعائدات النفطية، فهي من بين الاستثمارات الأولى من حيث تشغيل اليد العاملة وأصبح لها دورا أساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعلى هذا تسعى الحكومة الجزائرية إلى جعل المخطط التوجيهي للهيئة السياحية المرجع الرئيسي للسياسة السياحية بالجزائر في أفق 2025، كما تراهن الجزائر على استقبال 2.1 مليون سائح في أفق 2017 التي سترتب عنه استحداث 400.000 منصب شغل مباشر وغير مباشر.

الكلمات المفتاحية: السياحة، الاستثمار.

Abstract :

The secateurs of tourism is considered among the important sectors in view of this income by contribution to the important incomes which can be provided in the medium and long term as opportunities to create financial wealth in terms of income because the latter relieve a a large number of economic problems, including unemployment and social development. many countries have found in tourism alternative strategic investment resources to ensure their viability and singing of a dependence on non-renewable resources and petroleum, tourism is among the first investments in terms of work is an essential role in economic and social development, and the Algerian government seeks to create a diagram in Reference of the configuration directive to the tourism

* المؤلف المراسل ، بوجرادة نزيهة، الإيميل: nnada1603@gmail.com

policy in Algeria on the prospects for 2025, as Algeria has planned to receive 2.1 million tourists by 2017 which would create 400,000 direct and indirect jobs.

.key words: tourism; investment

مقدمة:

يشكل قطاع السياحة أحد أهم القطاعات المعول عليها للمساهمة في دفع النمو الاقتصادي ومن ثمة تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة، بالنظر إلى العوائد المالية الكبيرة التي يمكن أن يوفرها في الأمدين المتوسط والبعيد وما يوفره من فرص لخلق الثروة والتخفيف من حدة الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وقد وجدت الكثير من الدول في هذه الصناعة (السياحية) بديلا استراتيجيا لاستغلال مواردها السياحية بشكل يضمن استدامتها ويغنيها عن الاعتماد على مصادر الثروة الناضبة.

رغم أن الجزائر وكغيرها من الدول النفطية حققت إيرادات كبيرة في السنوات الأخيرة في قطاع المحروقات بفعل الانتعاش الذي عرفته السوق إلا أن هذه العوائد لم توظف بالشكل الجيد التي يسمح لها بتحريك عجلة التنمية الاقتصادية، وذلك بسبب ضعف وجود إستراتيجية واضحة لاستغلال هذه العوائد، وإذا أخذنا في الاعتبار توقعات نزوب تلك الثروة في الأجلين المتوسط والبعيد فإن عملية البحث عن البدائل المناسبة لخلق تنمية مستدامة من خلال توظيف هذه العوائد أمر أكثر من ضروري.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن إبراز إشكالية مداخلتنا من خلال التساؤل التالي:

هل يمكن اعتبار السياحة مورد تنموي واستثماري؟

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

أولا- التنمية السياحية.

ثانيا- الإستراتيجية المتبعة للتنمية السياحية في الجزائر

ثالثا- معوقات القطاع السياحي في الجزائر

المحور الاول - التنمية السياحية:

تعتبر التنمية السياحية مورد هام، لأنها تؤمن موارد مالية إضافية للسكان وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات، فهي تمثل إحدى الصادرات الهامة غير المنظورة، وعنصرا أساسيا في عناصر النشاط الاقتصادي، وبالتالي يترتب على التنمية السياحية مجموعة من التأثيرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المقصد السياحي¹.

ويمكننا تسليط الضوء عليها بإيجاز كما يلي:

1- التنمية السياحية وأثرها الاقتصادي:

تؤثر صناعة السياحة بشكل مباشر على الاقتصاد لان انتقال الأموال من جيوب السائحين إلى جيوب أصحاب هذه

الخدمات والسلع المنشغلين بها يتفرع عن هذا الانتقال للأموال سلسلة أخرى من الإنفاق.

ولا شك أنه كلما زاد تدفق حجم الحركة السياحية زاد الإنفاق العام على السلع الاستهلاكية وبالتالي إلى ارتفاع معدلات الادخار مما ينشط هذه الصناعات والخدمات المتصلة بصناعة السياحة (مباشرة ، غير مباشرة)، الأمر الذي يتولد عن ذلك الإنفاق اتساع نطاق العمل في هذه الصناعات والخدمات المرتبطة بها.²

فمن خلال نتائج عدد من الدراسات التي أجريت في كثير من الدول السياحية الأوروبية والأمريكية حول مدى تأثير التنمية السياحية على العمالة، أكدت هذه الدراسات على قدرة التنمية السياحية على امتصاص البطالة، فقد أوضحت دراسة سياحية أجراها الخبير الاستشاري الدولي (Archer) في منطقة الكاريبي أن العمالة المتولدة عن وحدة من الإنفاق في التنمية السياحية تؤدي إلى ضعف العمالة المتولدة عن وحدة واحدة من الإنفاق في أي قطاع آخر.

ومعظم الدراسات التي أجريت أكدت على أن بناء غرفة فندقية جديدة يخلق ثلاث فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، لذلك فإن زيادة تخصيص الموارد اللازمة لتطوير المناطق السياحية التي تتمتع بمزايا طبيعية ومناخية مثل المحميات الطبيعية والشواطئ والجزر والمناطق الصحراوية والجبلية ومناطق ينابيع المياه الحارة إضافة على تحفيز القطاع الخاص المحلي والأجنبي على الاستثمار السياحي في هذه المناطق، سوف يضاعف من فرص العمالة الجديدة وستتحول هذه المناطق النائية إلى مناطق جاذبة للعمالة لسكان المجتمعات المحلية، بعد أن كانت هذه المناطق طاردة للعمالة، لذلك نجد أن التنمية السياحية تزيد من فرص العمالة المباشرة وغير المباشرة من خلال ترابطها الأمامي والخلفي وتكاملها مع القطاعات الأخرى مثل الصناعات الغذائية والمشروبات وصناعة الأثاث الفندقي وقطاع المصارف والتأمين... إلخ.

وهذا يعني زيادة الطلب على هذه المنتجات سواء من جانب السائحين أو من جانب مالكي المنشآت السياحية المختلفة، الأمر الذي سيترتب عليه زيادة الاستثمارات في هذه الصناعات من خلال إضافة خطوط إنتاج جديدة أو إنشاء مصانع جديدة ستؤدي إلى تشغيل عمالة إضافية بغرض زيادة معدلات الإنتاج لمسايرة زيادة الطلب الناتج عن زيادة الإنفاق السياحي على هذه المنتجات، وهذا ما يطلق عليه في علم الاقتصاد الاستثمار المحفز والعمالة المحفزة، تعني أن كل زيادة في الاستهلاك من فترة إلى أخرى تتطلب كما إضافيا من الاستثمار والعمالة. وذلك لزيادة الإنتاج بنفس زيادة الاستهلاك أو لزيادة العرض بنفس المستوى في الزيادة في الطلب.³

ويبدو من الطبيعي والمنطقي أن زيادة حجم الحركة الفندقية نتيجة ارتفاع معدل التدفق للسائحين إلى المقصد السياحي تعني زيادة حجم العمالة لأن الرواج الفندقي ينتج عنه تشغيل أعداد متزايدة من اليد العاملة بنسبة كبيرة، ولذلك تنخفض نسبة البطالة، وهو ما يحقق هدفا من أهداف الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في أية دولة. ولذلك اتجهت السياسة الاقتصادية الراهنة إلى الانضمام إلى اتفاقية منظمة التجارة العالمية (أي إلى تحرير الخدمات) التي من أهمها الخدمات السياحية والمصرفية والتأمينية والنقل الدولي وخدمات بيوت الخبرة كلها أنشطة تتصل بروابط أمامية وخلفية بالتنمية السياحية.

2- التنمية السياحية وأثرها الاجتماعي:

السياحة تمثل أحد القطاعات الاقتصادية التي يعتبر فيها العامل البشري أحد عناصره الأساسية لقيام النشاط السياحي، عكس الصناعة والزراعة التي يمكنها أن تعتمد أكثر على الوسائل التكنولوجية والتقليل من العنصر البشري. وفي هذا المجال أكدت الدراسات على قدرة التنمية السياحية على امتصاص البطالة وفسح المجال واسعا للتشغيل، باعتبارها صناعة كثيفة العمل وذات أثر مضاعف على 70 صناعة وخدمة مغذية ومكملة (دراسات منظمة السياحة العالمية)، فهي الصناعة الأولى من حيث تشغيل اليد العاملة وأصبح لها دور أساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ أن كل شخص يعمل مباشرة في قطاع السياحة يشكل فرص عمل جديدة بتشغيل 5,3 شخص بصورة غير مباشرة في القطاعات الأخرى⁴. ومن هذا المنطلق يعتبر الاستثمار السياحي في كثير من الدول النامية مخرجا لأزمة البطالة وحافزا لتوسيع نطاق التوظيف، وما يترتب عن ذلك من تحسن في المستوى المعيشي والثقافي لبعض فئات هذه المجتمعات التي أصبحت تتقاضى دخولا جديدة من هذا القطاع.

وبالتالي فللسياحة آثار اجتماعية منها:

- تعمل على رفع مستوى المعيشة للمجتمعات والشعوب وتحسين نمط حياتهم.
- تعمل على خلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب الزائرين.
- تساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدولة المقصد السياحي.
- تساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدى فئات واسعة من المجتمع.
- 3- التنمية السياحية وأثرها الثقافي:
- تعمل على تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين.
- توفر التمويل اللازم للحفاظ وصون التراث للمباني والمواقع الأثرية والتاريخية.
- تعمل على تنمية عملية تبادل الثقافات والخبرات والمعلومات بين السائح والمجتمع المضيف.
- المحور الثاني- الإستراتيجية المتبعة للتنمية السياحية في الجزائر:

أكد وزير السياحة والصناعات التقليدية السابق السيد محمد أمين حاج سعيد بمستغانم أن الحكومة تشجع الاستثمار السياحي من أجل خلق المنافسة التي ستؤدي إلى استقرار الأسعار لإعطاء السائح والمواطن حرية الاختيار، ودعا في تصريح صحفي على هامش زيارته التفقدية للولاية- المستثمرين في القطاع إلى العمل على «تطبيق أسعار تنافسية ملائمة في متناول مختلف شرائح المجتمع لجلب أكبر قدر من السياح من أجل الحفاظ على أفضلية الوجهة السياحية الجزائرية»، وأفاد في هذا السياق بأن وزارته تسعى إلى منح تسيير الشواطئ عبر الولايات الساحلية الـ 14 إلى المحترفين من أصحاب وكالات السياحة والأسفار والدواوين السياحية والفنادق والمطاعم السياحية لتحسين الخدمات حيث شدد في لقاءه مع المستثمرين على أهمية «إضفاء الهوية الجزائرية على المشاريع بإدخال تصميمات هندسية محلية وملائمة المشاريع السياحية المستقبلية وفق الخصوصيات التقنية للأوعية العقارية» وكذا «إدماج قرى سياحية سكنية خفيفة داخل مخططات التهيئة السياحية لمناطق التوسع السياحي»، كما حث على «التفكير مسبقا في اليد العاملة التي سوف تسيير هاته المؤسسات الفندقية» لافتا في هذا السياق إلى

أن «التحدي الحقيقي الذي ينتظر الوجهة السياحية الجزائرية لا يكمن في الانجازات بل يتعدى ذلك في التسيير من أجل ضمان نوعية الخدمات تحترم المعايير المعمول بها دوليا».

وطالب السيد محمد الأمين حاج سعيد بضمان التكوين المستمر لجميع المتعاملين في القطاع السياحي داعيا الى إدراج ورشات تكوينية داخل مختلف هياكل الاستقبال. وألح على احترام آجال انجاز الهياكل السياحية والاستغلال الفعلي لمناطق التوسع السياحي بعد تهيئتها مبرزا بأنه تم مؤخرا الموافقة على ⁴ مشاريع سياحية جديدة بمنطقة التوسع السياحي «كاب أيفي» ببلدية بن عبد المالك رمضان (شرق مستغانم). وتندرج تنمية قطاع السياحة بمستغانم ضمن رهان الوزارة لتطوير الوجهة الشمالية الغربية للوطن نحو وهران وجعلها قطب سياحي بامتياز يضيف الوزير.

من جهة أخرى أشرف وزير السياحة والصناعات التقليدية على وضع حجر الأساس لانجاز فندق حضري «تاقدمت» بعاصمة الولاية يتسع ل 140 سريريندرج ضمن الاستثمار الخاص فضلا عن زيارة معرض للصناعات التقليدية بمشاركة زهاء 15 حرفيا محليا. كما عاين عددا من المشاريع الفندقية التابعة للخواص الجاري تجسيدها بمنطقة «صابلات» الساحلية، وقدم للوزير مخطط التهيئة السياحية لمنطقة التوسع السياحي «أوريعة-صابلات» المترعة على مساحة إجمالية في حدود 240 هكتار منها 46 هكتارا قابلة للتهيئة.

وأضاف السيد عبد الوهاب نوري وزير التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية الحالي يوم الأحد 23 افريل 2017 بالشلف 6 عن برمجة مصالحه لأزيد من 1600 مشروع في إطار دعم وتدارك العجز فيما يخص الخدمات والتنمية السياحية بالجزائر وذكر السيد نوري خلال لقائه بالصحافة المحلية عقب زيارة العمل والتفقد التي قادته اليوم إلى عديد المشاريع قيد الإنجاز بولاية الشلف أن الوزارة «ماضية في إطار دعم القطاع بالمرافق الجديدة حيث تم برمجة 1674 مشروع جديد للنهوض بالسياحة في الجزائر منها 584 مشروع فندقي قيد الإنجاز وبطاقة استيعاب تصل إلى 70.000 ألف سرير»، وستعمل هذه المنشآت القاعدية الجديدة على تدعيم وتنمية السياحة بما يسمح أن تكون الجزائر وجهة سياحية جديدة خصوصا في ظل الإمكانيات الطبيعية التي تزخر بها واستقرار الأوضاع الأمنية وكذا توفر الشبكات الحيوية (الغاز والمياه والإنارة) كما قال، وأكد الوزير على ضرورة تحسين الخدمات المقدمة لاستقطاب السياح وإرضائهم وهذا من خلال تكوين يد عاملة مختصة ومؤهلة حيث أشار إلى مساهمة الدولة الجزائرية في قطاع التكوين السياحي من خلال المعاهد والجامعات وكذا المرافق التكوينية الجديدة التي سيتدعم بها القطاع مستقبلا والتي ستكفل بتسيير الوحدات الفندقية الحديثة قيد الإنجاز.

وخلال معانيته لمشروع إنجاز إقامة سياحية مرفقة بمركز للمعالجة بمياه البحر بمدينة تنس طالب السيد نوري بضرورة إنجاز مرافق سياحية ذات جودة وتصنيف يسمح باستقطاب السياح مثمنا في الوقت ذاته البنية القاعدية التي تتمتع بها ولاية الشلف من الطريق السيار شرق- غرب وميناء تنس والربط بشبكة الغاز والكهرباء والمطار، وفرصتها في أن تكون وجهة سياحية لكثير من الجزائريين.

كما قام المسؤول الأول عن قطاع السياحة بالجزائر بوضع حجر الأساس لمشروع إقامة سياحية خاصة ببلدية سيدي عبد الرحمان والتي ستوفر 84 بيتا جاهزا على شاطئ البحر مرفق بعدة خدمات وبتكلفة إنجاز تقدر ب 600 مليون دينار جزائري،

وللإشارة عاين وزير التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية كلا من مشاريع إنجاز فنادق العملاق وطالبي ونازقايت، كما قام بتدشين مقر دار الصناعة التقليدية والحرف بحي بن سونة بالإضافة إلى الاستماع لعرض خاص بمنطقة التوسيع السياحي بماينيس ببلدية تنس.

ولدى معاينته لمشاريع ثلاث فنادق بمقر الولاية طالب الوزير بضرورة الالتزام بالمواصفات الدولية بغية الرقي بالخدمات السياحية المقدمة مشيرا إلى استعداد مصالح الوزارة لتسهيل كل الإجراءات أمام المستثمرين من أجل القيام بأشغال التوسعة وتحسين الخدمات.

1/ أهداف مخطط السياحة في الجزائر:

تعتبر جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وإطار استراتيجي مرجعي لسياسة السياحة في الجزائر التي من خلالها تقوم الدولة بـ:

عرض رؤيتها حول تطور السياحة على مستوى آفاق زمنية مختلفة سواء على المدى القصير (2009) أو على المدى المتوسط (2015) أو على المدى الطويل (2025) في إطار التنمية المستدامة من أجل جعل الجزائر بلدا مستقبلا. تحديد وسائل وضعه حيز التنفيذ وتحديد شروط قابلية تجسيده.

ضمان في إطار التنمية المستدامة توازن الإنصاف الاجتماعي والفعالية الاقتصادية وحماية البيئة . تقويم الثروة الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية من أجل رفعها إلى صف الوجهات السامية في منطقة الأوروبية المتوسطية.

يحدد بهذا للبلد أكمله ولكل منطقة من التراب الوطني التوجيهات الإستراتيجية للتهيئة السياحية في إطار التنمية المستدامة.

* يركز المخطط الوطني لتهيئة الإقليم السياحي:

- 1- تقويم وجهة «الجزائر» لتعزيز جلب فرص الاستثمار والتنافس.
 - 2- تنمية الأقطاب والقرى السياحية السامية وذلك بترشيد الاستثمار.
 - 3- اعداد برنامج نوعية سياحية.
 - 4- تنسيق العمل وذلك بتعزيز السلسلة السياحية وإقامة شراكة عمومية وخاصة.
 - 5- تحديد ووضع حيز التنفيذ مخطط تمويل عملي من أجل دعم النشاطات السياحية وكذا المطورين وجلب كبار المستثمرين والمتعاملين.
- حدد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم 7 مناطق سياحية كبرى وفقا للمؤهلات الخاصة بكل منطقة من التراب الوطني: المنطقة الشمالية/ وسط، المنطقة الشمالية/ شرق 1، المنطقة الشمال/ شرق 2، المنطقة الغربية، منطقة الهضاب العليا، منطقة الجنوب، منطقة الصحراء الكبرى.
- في إطار آفاق التنمية السياحية، قامت السلطات العمومية بإنشاء سبعة (7) أقطاب سياحية بهدف تلبية طلب السوق إذ تتمتع هذه الأقطاب بالاستقلالية الكافية التي ستجعلها تتألق سواء على الصعيد الوطني أو الدولي 8.

الأقطاب السياحية السبعة (7) المتميزة هي9:

القطب السياحي المتميز شمال شرق: (سكيكدة ، قلمة ، عنابة ، الطارف ، سوق أهراس ، تبسة) يتميز بأكثر من 300 كلم من الساحل و874.000 هكتار من الغابات .كما يعتبر نقطة إرتكاز وبمثابة القاطرة للتنمية السياحية على المستوى الجهوي ، يتوفر هذا القطب على إمكانيات كبيرة لتطوير السياحة في الجبال.

القطب السياحي المتميز شمال وسط: (الجزائر العاصمة ، تيبازة ، البليدة ، بومرداس ، الشلف ، عين الدفلى ، المدية ، البويرة ، تيزي وزو وجاية) يتميز هذا القطب بموقعه في وسط البلاد وعلى واجهة البحر الأبيض المتوسط .يمتد على مسافة 615 كلم ، أي 51% من الشريط الساحلي الجزائري ، وهذا يخدم البنية التحتية التي تمثل أساس التنمية ، كما يضم وسائل الراحة الاستثنائية على المستوى الوطني والدولي يقدم خدمات متنوعة لأقطاب النشاطات الصناعية ولما له من إمكانيات تساعد على جذب السياح.

القطب السياحي المتميز شمال غرب: (وهران ، عين تيموشنت ، تلمسان ، مستغانم ، معسكر ، سيدي بلعباس و غليزان) بموقعه الجغرافي الاستراتيجي الهام الذي يقع على أقل من ساعتين من السوق الرئيسي لهواة السياحة لأوروبا (إسبانيا). هذا القطب صاحب مساحة 35.000 كلم² متنوع ببنية التحتية متطورة ويضم معدات معتبرة على المستوى الوطني والدولي ، خدمات ، صناعة ثقيلة ، إمكانيات ثرية ومتنوعة مم يشجع جاذبية اكبر وشغور غير مدروس لبعض الفضاءات السياحية.

القطب السياحي المتميز جنوب شرق: (غرداية ، بسكرة والوادي) يغطي مساحة تقدر ب160.000 كلم² و عدد سكان يقدر بحوالي 1.5 مليون نسمة . علاوة على ذلك ، مع غرداية باعتبارها مركزا رئيسيا وبوابة للصحراء.

القطب السياحي المتميز جنوب غرب: (ادرار ، بشار) يغطي مساحة 603000 كلم² هو قطب تراث ذو بعد عالمي مع فضاء جديد ديناميكي متين (المنطقة الحدودية)

القطب السياحي المتميز الكبير: به ثروات طبيعية وثقافية منطقة الاهقار يقع أساسا في ولاية اليزي ويغطي مساحة تقدر بحوالي 284.618 كلم² تمثل 03 اصول رئيسية تساهم في تنمية السياحة في المستقبل، وتعتبر المساحات في هذا القطب المتميز تشمل لوحات الكهوف تعبر عن قيمتها التاريخية العالية، هذا التراث الثقافي محمي من طرف الحضيرة الوطنية (طاسيلي) وقد صنفت كتراث عالمي من قبل اليونسكو عام 1981 ، الأهقار يغطي مساحة تقدر بحوالي 456200 كلم² من التراب الوطني هذا القطب محاط بولاية تمنراست وهو إقليم واسع يزخر بالكثير من الثروات الطبيعية والثقافية. كما يمكن أن ينظر إليها على أنها قطب إستراتيجي، وارتفاع القيمة في تنمية السياحة في المنطقة. التراث الأثري، الطبيعي والثقافي المتمثل في الهقار هو جدير بأن يستغل ليس فقط على الصعيد السياحي ولكن أيضا على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي.

مدارس ومراكز التكوين: هناك الكثير من المدارس العليا ومراكز التكوين المتخصصة في مجال الفنادق والسياحة لها أكثر من 10 سنوات خبرة وهي :

- المدرسة الوطنية العليا للسياحة- الجزائر العاصمة.
- المعهد الوطني للتقنيات الفندقية والسياحية - تيزي وزو.

- مركز الفندقية والسياحة - بوسعادة.
- مراكز التدريب المهني والتعلم: 55 مركز للتكوين وتقديم شهادات (CAP) في الفروع المتخصصة في الفندقية فن الطبخ ، المطاعم والاستقبال.
- المعاهد الوطنية المتخصصة للتدريب المهني: 10 معاهد للتكوين وتقديم شهادات (شهادة تقني سامي في فروع الفندقية : فن الطبخ ، المطاعم، الإيواء/الاستقبال، إدارة الفندق ، دليل مرافق.
- المدرسة العليا للفندقية والمطاعم (م ع ف م ج) - عين البنيان الجزائر.
- المحور الثالث: معوقات القطاع السياحي في الجزائر:
- 1/ المعوقات:

ما يؤخذ على نمط التشغيل في هذا القطاع هو ارتفاع عدد العاملين على مستوى الإدارات، في حين أن معايير التشغيل في هذا القطاع تشير إلى عدم تجاوز هذه النسبة 7% في المجال الإداري من مجموع المشتغلين به.

كما يعاني القطاع السياحي في الجزائر من نقص التأهيل في أوساط العاملين في هذا القطاع، إذ لا يتوفر معظم المستخدمين على حد أدنى من التأهيل، الأمر الذي يساعد على تدهور نوعية الخدمات السياحية. وحسب دراسة أعدتها المنظمة العالمية للسياحة فإن نسبة العمالة غير المؤهلة تقدر بـ 66% من مجموع المشتغلين في هذا القطاع في الجزائر، في حين أن المقاييس الدولية المطبقة في قطاع السياحة تتيح فقط ما نسبته 20% لهذا الصنف من العمالة، نظرا لما لهذا النشاط من حساسية لارتباط خدماته بالعنصر البشري أكثر من غيرها من العناصر الأخرى.

فانخفاض مستوى التأهيل والتكوين في أوساط العاملين بالقطاع السياحي في الجزائر يعود أساسا إلى أن جهاز التكوين غير مكيف مع حاجات هذا القطاع سواء من حيث العدد أو من حيث النوع.

وفي إطار تكوين وتأهيل الموارد البشرية لما لها من دور في تسيير المؤسسات السياحية الفندقية وتحسين نوعية الخدمات في القطاع السياحي في الجزائر تضمنت إستراتيجية التنمية المستدامة لتطوير السياحة موضوع التكوين في تخصصات مختلفة ومتفاوتة المستويات، بدءا من تقني سامي إلى تقني عال وأخيرا شهادة ليسانس في الفندقية والسياحة، وذلك من خلال تدعيم الطاقة البيداغوجية للبلاد الموجودة، إضافة إلى إدخال شعبة الاقتصاد السياحي على مستوى الجامعات 10.

ويظل مستقبل التشغيل السياحي في الجزائر مرهونا بمدى تطور مكانة قطاع السياحة في السياسة الاقتصادية للدولة، وبوزن الاستثمار الخاص في هذا المجال وما يحمله ذلك من فرص عمل في مختلف التخصصات العلمية والمهنية المرتبطة بالسياحة.

ولكي يتم تحقيق تنمية سياحية متوازنة فإنه يجب:

- تحديد الجهات المسؤولة عن حماية البيئة الطبيعية وتنمية مواردها من خلال التنسيق مع الجهات المعنية للحفاظ على الموروث الحضاري لما تشكلها الطبيعة من أهمية باعتبارها احد عناصر البيئة وجوب حمايتها وتنميتها.

- تنمية الصناعات الصغيرة و الحرفية ذات الطابع التراثي و تلك المرتبطة بشكل مباشر بدعم الصناعة السياحية و تحديد المواقع المخصصة و الصالحة للاستثمار السياحي و تسهيل سبل إقامتها لما تشكله من أهمية وروابط التغذية للسياحة.
- 2/تحديات الصناعة السياحية في الجزائر: يمكن تلخيص المشكلات الأساسية التي تشكل تحديا كبيرا للقائمين على السياحة في الجزائر في النقاط التالية11:
- الامن والاستقرار.
- غياب ما يسمى بالشرطة السياحية التي تتابع عن كثب أحوال السياح خاصة الأجانب و السهر على عدم ارتكاب تجاوزات ومخالفات قانونية معهم بالشكل الذي يشوه صورة الجزائر السياحية.
- غياب الخدمات السياحية.
- ضعف قدرة الاستيعاب الفندقي و عدم تنوعها وهذا ما يؤدي إلى غلاء الأسعار خاصة الشقق على الشريط الساحلي.
- غياب المعلومة السياحية و غياب المنشورات التوجيهية.
- غياب النظافة بشكل عام و نظافة الشواطئ بشكل خاص لأن المناطق الساحلية و تحديد الشواطئ تعتبر أكثر المناطق جذبا للسياح.
- عدم تطور شبكة الاتصال.
- قلة الأنشطة الترفيهية و عدم تهيئة الغابات
- مشكلة التنقل و المواصلات مما يتسبب في عزلة الكثير من المناطق السياحية.
- غياب استراتيجيات تسويق المنتجات السياحية و عدم تفعيل أجهزة الرقابة على الاسعار.
- مشكل السياحة الموسمية التي تعاني منها المناطق السياحية.
- غلاء الاسعار خاصة في المناطق السياحية.
- ضعف مستويات المأكّل و عدم وجود صرامة في التعامل مع الباعة الذين لا يحترمون التعليمات النظافة.
- واعتبر وزير التهيئة العمرانية و السياحة و الصناعة التقليدية عبد الوهاب نوري أن الاستقرار الأمني ساهم و مكن من وضع إستراتيجية جديدة للتنمية السياحية في الجزائر، وأوضح أنه « بفضل السياسة الحكيمة لرئيس الجمهورية في إصلاح ذات البين بين الجزائريين أصبحنا نتمتع بنعمة الأمن و التي تعتبر أحد الشروط الأساسية لبناء سياحة وطنية»، وأضاف المسؤول الأول عن قطاع السياحة في الجزائر أن هذه «الظروف الجيدة» مكنت من وضع إستراتيجية جديدة لدعم السياحة و تدارك العجز الذي سجل منذ فترة التسعينيات مذكرا أن الجزائر في فترة السبعينيات كانت الوجهة السياحية الأولى مغاربيا.
- و قام السيد نوري بتدشين مقر دار الصناعة التقليدية و الحرف بحي بن سونة حيث وقف على عديد الحرف التقليدية و النشاطات النادرة التي يعرف بها حرفي الولاية كما تم بالمناسبة توزيع خمس مقررات استفادة من محلات للإيجار بدار الصناعة التقليدية بالشطية على المستفيدين وسط أجواء احتفالية.
- للإشارة عاين وزير التهيئة العمرانية و السياحة و الصناعة التقليدية مشروع إنجاز إقامة سياحية و مركز للمعالجة بمياه البحر

بتنس كما قام بوضع حجر الأساس لمشروع إقامة سياحية تحوي 84 شاليه بذات المدينة (تنس).

الخاتمة:

أن ترقية القطاع السياحي يمكن أن تكون مدخلا مناسباً لخلق التنمية وتحقيق استدامتها، وتزداد حصة قطاع الخدمات في الناتج الداخلي الخام في أغلب الدول المتقدمة لما يحققه هذا القطاع من إيرادات كبيرة بالإضافة إلى العدد الكبير لمناصب الشغل التي يخلقها، والسياحة تنعش كل القطاعات الخدمية الأخرى وتزيد من الطلب الكلي عليها، كما تتوفر الجزائر على إمكانيات كبيرة في الميدان السياحي إلا أن استغلال هذه الإمكانيات بعيد عن المستوى المطلوب بسبب التأخر الكبير الذي عرفته ترقية هذا القطاع على غرار ما قامت به الجارتان تونس والمغرب، تنمية السياحة في الجزائر تتطلب تضامنا من جهود الدولة، الجماعات المحلية، المتعاملين الاقتصاديين، والمجتمع المدني، ذلك أن هذه الأطراف كلها تشارك في صناعة العروض السياحية. ومن أهم التوصيات التي يمكن إدراجها في هذا المجال ما يلي:

- فتح مؤسسات تعليمية عالية لتوفير وتأهيل الأداء والمرافقين للوفود السياحية.
- تشجيع وجذب رؤوس الأموال لإقامة مرافق سياحية عملاقة متطورة.
- تدعيم المنظومة القانونية والتشريعية حتى تكفل الحوافز الضرورية والتسهيلات لممارسي قطاع السياحة.
- بث الوعي السياحي لدى المواطنين من خلال الوسائل السمعية والبصرية والمقروءة.
- الاعتماد على السياحة الإلكترونية ودراسات التسويق السياحي لتطوير قطاع السياحة.

الهوامش:

- 1- بومعروف الياس، عماري عمار: من أجل تنمية صحية مستدامة في الجزائر، مجلة الباحث جامعة ورقلة، العدد 2009، 07-2010، ص 28.
- 2- محمد طالبي، محمد ساحل: أهمية الطاقة المتجددة في حماية البيئة لأجل التنمية المستدامة، مجلة الباحث جامعة ورقلة، العدد 06، 2088، ص 203.
- 3- بومعروف الياس، عماري عمار: المرجع السابق ص 30
- 4- محمد طالبي، محمد ساحل: المرجع السابق ص 208.
- 5- <http://www.aps.dz/ar/economie/1671> تشجيع الاستثمار السياحي من أجل خلق المنافسة
- 6- www.matta.gov.dz موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية -
- 7- <http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-du-tourisme>
- 8- <http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-du-tourisme>
- 9- <http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-du-tourisme> نفس الموقع السابق
- 10- عشي صليحة: الآثار التنموية للسياحة دراسة مقارنة بين الجزائر تونس والمغرب، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، 2005، ص 102.
- 10- بوكريداش: صناعة السياحة في الجزائريين المؤهلات والسياسات: رؤية استكشافية وإحصائية، بحوث عربية اقتصادية، العدد 2014، 66، ص

23-22.

قائمة المراجع:

- بومعرف الياس، عماري عمار: من أجل تنمية صحية مستدامة في الجزائر، مجلة الباحث جامعة ورقلة، العدد 2009، 07-2010.
- محمد طالبي، محمد ساحل: أهمية الطاقة المتجددة في حماية البيئة لأجل التنمية المستدامة، مجلة الباحث جامعة ورقلة، العدد 06، 2088.
- عشي صليحة: الآثار التنموية للسياحة دراسة مقارنة بين الجزائر تونس والمغرب، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، 2005.
- 10- بوكريداش: صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات: رؤية استكشافية وإحصائية، مجلة بحوث عربية اقتصادية، العدد 2014، 66.
- <http://www.aps.dz/ar/economie/1671> تشجيع الاستثمار السياحي من أجل خلق المنافسة
- <http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-du-tourisme>
- www.matta.gov.dz